The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Exodus 11:1 – 12:13	سِفْر الخُروج 11: 1 12: 13
#wt_c20_us050	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 546
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّاني مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ الخُروج على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الحادي عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الخُروج). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

عِنْدَمَا نُفَكِّرُ، بِوَصْفِنا مَسيحِيِّينَ، في رِسالَةِ الخَلاص، يُمْكِنُنا أنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ كَلِمَةِ اللهِ المَكْتوبَة. وَلَكِنْ تَخَيَّل كَيْفَ كَانَ يَنْبَغي لِبَني إسْرائيلَ أنْ يَتَّكِلُوا على اللهِ في غِيابِ الوَحْيِ المُدَوَّن. وَسَوْفَ نَرى كَيْفَ أنَّ طَاعَتَهُمْ للرَّبِّ أسْفَرَتْ عَنْ مَا يُعْرَفُ بالفِصْح. فَقَدْ كَانَ الفِصْحُ عَمَلَ إيمانٍ يَرْمِزُ إلى الذَّبيحَةِ الأخيرَةِ الَّتي سَتُقَدَّمُ لاحِقًا عَنْ خَطايا العَالَمِ كُلِّه.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الخُروج ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحادي عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ، كَانَتْ حَياةُ مُوْسَى تَسيرُ (كَما يَبْدو في الظَّاهِرِ) مِنْ سَيِّئٍ إلى أسْوَأ. وَمَا أكْثَرَ مَا نَخْتَبِرُ هَذا الشُّعورَ نَحْنُ أيْضًا. فَقَدْ يُخَيَّلُ إلينا أنَّ كُلَّ شَيْءٍ نَقومُ بِهِ يَفْشَل، وَأنَّنا عَاجِزونَ عَنِ القِيامِ بأيِّ شَيْءٍ بالطَّريقَةِ الصَّحيحَة. كانَ مُوْسَى قَدْ وَقَفَ أمامَ فِرْعَوْن وَطَلَبَ مِنْهُ أنْ يُطْلِقَ بَني إسْرائيلَ لأنَّ هَذا هُوَ مَا يَقولُهُ الرَّبُّ. وَلَكِنَّ فِرْعَوْنَ قَسَّى قَلْبَهُ وَرَفَضَ أنْ يُطْلِقَهُمْ. وَقَدْ ضَرَبَ اللهُ العَلِيُّ مِصْرَ بالعَديدِ مِنَ الضَّرَباتِ الشَّديدَةِ. وَبَعْدَ الضَّرْبَةِ التَّاسِعَةِ، قَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوْسَى: "اذْهَبْ عَنِّي. اِحْتَرِزْ. لاَ تَرَ وَجْهي أيْضًا. إنَّكَ يَوْمَ تَرَى وَجْهي تَمُوتُ". فَقَالَ مُوسَى: "نِعِمَّا قُلْتَ. أنَا لاَ أعُودُ أرَى وَجْهَكَ أيْضًا".

وَالآنْ نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُستمِع، إلى الأصْحاح الحَادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الخُروج فَنَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ وَالثَّاني مِنْهُ:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضًا أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ. بَعْدَ ذلِكَ يُطْلِقُكُمْ مِنْ هُنَا. وَعِنْدَمَا يُطْلِقُكُمْ يَطْرُدُكُمْ طَرْدًا مِنْ هُنَا بِالتَّمَامِ. تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ».

بِعِبارَةٍ أُخرى، كَانَ اللهُ يَعْلَمُ أنَّ فِرْعَوْنَ لَنْ يُطْلِقَ بَني إسْرائيلَ، بَلْ إنَّهُ سَيَطْرُدُهُمْ طَرْدًا بَعْدَ الضَّرْبَةِ العَاشِرَةِ وَالأخيرَة. فَقَدْ رَأيْنا حَتَّى الآنَ أنَّ اللهَ أنْزَلَ عَلى مِصْرَ تِسْعَ ضَرَبات. وَكَانَ اللهُ عَازِمًا على إنْزالِ ضَرْبَةٍ عَاشِرَةٍ أخيرَةٍ. وَحينَ يَفْعَلُ ذَلِكَ، لَنْ يَقومَ فِرْعَوْنُ بإطْلاقِ سَراحِ بَني إسْرائيلَ، بَلْ إنَّهُ سَيَطْرُدُهُمْ طَرْدًا مِنْ هُناك.

وَقَدْ أمَرَ اللهُ عَبْدَهُ مُوْسَى أنْ يَقولَ لِبَني إسْرائيلَ أنْ يَطْلُبوا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَارِهِ، وَكُلُّ امْرَأةٍ مِنْ جَارَتِهَا، آنِيَة فِضَّةٍ وَذَهَب. فَقَدْ أرادَ اللهُ أنْ يُعَوِّضَ بَني إسْرائيلَ عَنْ سَنَواتِ العُبودِيَّةِ الطَّويلَةِ في مِصْر. لِذَلِكَ، كَانَ كُلُّ مَا قَدَّمَهُ المِصْرِيُّونَ لِبَني إسْرائيلَ مُجَرَّدَ تَعْويضٍ مَالِيٍّ عَنِ اسْتِعْبادِهِمْ لَهُمْ طَوالَ تِلْكَ السِّنين. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ مَا فَعَلَهُ بَنو إسْرائيلَ نَهْبًا للمِصْرِيِّينَ، بَلْ كَانَ تَعْويضًا لَهُمْ عَنِ السَّنَواتِ الَّتي عَمِلُوا فيها لَدَيْهِمْ دُوْنَ مُقابِل.

وَنَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. وَأَيْضًا الرَّجُلُ مُوسَى كَانَ عَظِيمًا جِدًّا فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي عُيُونِ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ وَعُيُونِ الشَّعْبِ.

في ذَلِكَ الوَقْتِ تَحْديدًا، كَانَ المِصْرِيُّونَ قَدْ أدْرَكُوا أنَّ مُوْسَى رَجُلٌ عَظيمٌ جِدًّا. وَقَدْ بَرْهَنَتِ الضَّرَباتُ التِّسْعُ على عَظَمَةِ إلهِ مُوْسَى. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنَا أثْناءَ دِراسَتِنا للأصْحاح العَاشِرِ

أنَّ عَبيدَ فِرْعَوْنَ قَالُوا لَهُ (أيْ لِفِرْعَوْن): "إلَى مَتَى يَكُونُ هذَا لَنَا فَخًّا؟ أطْلِقِ الرِّجَالَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إلهَهُمْ. أَلَمْ تَعْلَمْ بَعْدُ أنَّ مِصْرَ قَدْ خَرِبَتْ؟" وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَسَّى فِرْعَوْنُ قَلْبَهُ وَلَمْ يَسْمَحْ بإطْلاقِ بَني إسْرائيل. أمَّا المِصْرِيُّونَ أنْفُسُهُمْ فَكانُوا مَسْرورينَ بِمُغادَرَةِ بَني إسْرائيلَ لأنَّهُمْ تَعِبُوا مِنَ الضَّرَباتِ وَأدْرَكُوا أنَّ إلهَ بَني إسْرائيلَ عَظيمُ القُدْرَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

وَقَالَ مُوسَى: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي نَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ أَخْرُجُ فِي وَسَطِ مِصْرَ،

إذًا، نَقْرَأُ هُنا أنَّ الرَّبَّ قَالَ إنَّهُ سَيَخْرُجُ نَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ في وَسَطِ مِصْرَ. وَلا شَكَّ أنَّ تِلْكَ السَّاعَةَ كَانَتْ مُخيفَةً حَقًّا.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في العَدَدِ الخَامِس. فَما الَّذي سَيَحْدُثُ بَعْدَ خُروج الرَّبِّ في مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ في وَسَطِ مِصْرَ؟ لِنَسْتَمِعْ مَعًا إلى مَا سَيَحْدُث:

فَيَمُوتُ كُلُّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِلَى بِكْرِ الْجَارِيَةِ الَّتِي خَلْفَ الرَّحَى، وَكُلُّ بِكْرِ بَهِيمَةٍ.

وَيا لَهُ مِنْ حَدَثٍ مُخيفٍ حَقًّا! فَقَدْ كَانَ اللهُ مُزْمِعًا أنْ يُميتَ كُلَّ بِكْرٍ في أرْضِ مِصْرَ. وَكانَ هَذا المَوْتُ سَيَسْري على جَميعِ المِصْرِيِّينَ (مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ إلى بِكْرِ أقَلِّ النَّاسِ شَأنًا). وَكَانَ هَذا المَوْتُ سَيَسْري أيْضًا على بِكْرِ كُلِّ بَهيمَة!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ السَّادِسِ وَالسَّابِع:

وَيَكُونُ صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ وَلاَ يَكُونُ مِثْلُهُ أَيْضًا. وَلكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يُسَنِّنُ كَلْبٌ لِسَانَهُ إِلَيْهِمْ، لاَ إِلَى النَّاسِ وَلاَ إِلَى الْبَهَائِمِ. لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ.

نَرى هُنا، عَزيزي المُستمِع، أنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ يَقولُ إنَّهُ يُمَيِّزُ بَيْنَ شَعْبِهِ وَالآخَرين. وَهُوَ يُريدُ للنَّاسِ جَميعًا أنْ يَعْلَمُوا هَذِهِ الحَقيقَةَ وَأنْ يُدْرِكُوا أبْعادَها. صَحيحٌ أنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. وَلَكِنَّ أوْلادَهُ المُؤمِنينَ لَهُمْ مَكانَةٌ خَاصَّةٌ لَدَيْهِ وَلَهُمْ امْتيازاتٌ لا يَتَمَتَّعُ بِها غَيْرُ المُؤمِنين.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، يَقولُ الرَّبُّ لِمُوسى إنَّهُ سَيَكونُ صُراخٌ في كُلِّ أرْضِ مِصْرَ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ وَلا يَكُونُ مِثْلُهُ أيْضًا. وَأمَّا مِنْ جِهَةِ بَني إسْرائيلَ فَإنَّهُ "لاَ يُسَنِّنُ كَلْبٌ لِسَانَهُ إلَيْهِمْ، لا إلى النَّاسِ وَلا إلى البَهَائِمِ". وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّهُ على الرَّغْمِ مِنَ الصُّراخِ وَالعَويلِ الشَّديدَيْنِ في

كُلِّ أرْضِ مِصْرَ (بِسَبَبِ مَوْتِ الأبْكارِ)، فَإنَّهُ سَيَكونُ هُناكَ هُدوءٌ في أماكِنِ سَكَنِ بَني إسْرائيلَ حَتَّى إنَّ نُباحَ كَلْبٍ لَنْ يُسْمَع. لِماذا؟ لأنَّ الضَّرْبَةَ العَاشِرَةَ لَنْ تُصيبَ بَني إسْرائيلَ إنْ فَعَلوا مَا سَيُوصِيْهِم الرَّبُّ بِهِ.

وَقَدْ تَابَعَ مُوْسَى حَديثَهُ قَائِلًا في العَدَدِ الثَّامِن:

فَيَنْزِلُ إِلَيَّ جَمِيعُ عَبِيدِكَ هؤُلاَءِ، وَيَسْجُدُونَ لِي قَائِلِينَ: اخْرُجْ أَنْتَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي أَثَرِكَ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَخْرُجُ». ثُمَّ خَرَجَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ فِي حُمُوِّ الْغَضَبِ.

وَمِنَ الوَاضِحِ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ تَهْديدَ فِرْعَوْنَ الأخيرَ لِمُوسَى رَافَقَهُ تَحْذيرٌ مِنَ اللهِ العَلِيِّ بالضَّرْبَةِ الأخيرَةِ وَهِيَ مَوْتُ الأبْكار. وَبَعْدَ أنْ قَالَ مُوْسَى هَذِهِ الكَلِماتِ لِفِرْعَوْنَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ. وَكانَ فِرْعَوْنُ يَستَشيطُ غَضَبًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 9 و 10:

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لاَ يَسْمَعُ لَكُمَا فِرْعَوْنُ لِكَيْ تَكْثُرَ عَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ». وَكَانَ مُوسَى وَهَارُونُ يَفْعَلاَنِ كُلَّ هذِهِ الْعَجَائِبِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَلكِنْ شَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ.

إذًا، كَانَ اللهُ يَعْلَمُ مُسَبَّقًا أنَّ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْمَعَ لِمُوسَى وَهَارون. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ حَقًّا. فَبالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ العَجائِبِ الَّتي صَنَعَها اللهُ في مِصْرَ، فَإنَّ فِرْعَوْنَ قَسَّى قَلْبَهُ وَلَمْ يُطْلِقْ بَني إسْرائيلَ مِنْ أرْضِهِ.

وَالآنْ نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ الثَّاني عَشَر مِنْ سِفْرِ الخُروج فَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن الأوَّلِ وَالثَّاني:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً: «هذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ.

كَانَ اللهُ مُزْمِعًا أنْ يَأتي بِشَعْبِهِ إلى عَلاقَةٍ جَديدَةٍ مَعَهُ. وَصَارَ ذَلِكَ الشَّهْرُ بِدايَةَ التَّقويمِ الدِّينيِّ لَدى بَني إسْرائيلَ بِمُوْجِبِ قَوْلِ اللهِ هَذا. وَهَذا يُشْبِهُ المُؤمِنَ المَسيحِيَّ الَّذي بَلَغَ مِنَ العُمْرِ نَحْوَ خَمْسينَ سَنَةٍ وَلَكِنَّهُ مَا زَالَ يَحْتَفِلُ بِعيدِ مِيلادِهِ الرُّوحِيِّ الثَّاني. فَهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ ابْنُ خَمْسينَ سَنَة. وَلَكِنَّهُ يَحْسَبُ أنَّ حَياتَهُ الحَقيقيَّةَ ابْتَدَأتْ فَقَطْ مُنْذُ أنْ آمَنَ بالمَسيح وَقَبِلَهُ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِ قَبْلَ سَنَتَيْن. لِذَلِكَ، كانَ الرَّبُّ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنِ الوِلادَةِ الرُّوحِيَّةِ لِبَني إسْرائيل أيْ عَنْ عَلاقَتِهِم الجَديدَةِ بِهِ. فَما مَضَى قَدْ مَضَى. وَهَا هُوَ اللهُ العَلِيُّ يُريدُ أنْ يُعْطِيَهُمْ بِدايَةً جَديدَةً وَعَلاقَةً جَديدَةً مَعَهُمْ.

وَقَدْ تَحَدَّثَ بُولُسُ الرَّسولُ (في رِسَالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي) عَنْ نَظْرَتِهِ إلى كُلِّ مَا فَعَلَهُ وَحَقَّقَهُ في حَياتِهِ قَبْلَ إيمانِهِ بالسَّيِّدِ المَسيحِ فَقال: "لأَنَّنَا نَحْنُ الْخِتَانَ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ. مَعَ أَنَّ لِي أَنْ أَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ أَيْضًا. إِنْ ظَنَّ وَاحِدٌ آخَرُ أَنْ يَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ فَأَنَا بِالأَوْلَى. مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ فَرِّيسِيٌّ. مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهِدُ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلاَ لَوْمٍ. لكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ، وَأُوجَدَ فِيهِ".

وَالحَقيقَةُ، يا أحِبَّائي، هِيَ أنَّ الحَياةَ الحَقيقيّة للإنْسان تَبْدَأُ مَعَ المَسيح. فَعِنْدَما تَعْرِفُ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِكَ، تَكونُ حَياتُكَ الحَقيقيَّةُ قَدِ ابْتَدَأت. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ الرَّبُّ لِبَني إسْرائيلَ آنَذاك. فَقَدْ حَدَّدَ لَهُمْ مَوْعِدَ ابْتِداءِ عَلاقَتِهِم الرُّوحِيَّةِ بِهِ بِوَصْفِهِمْ شَعْبًا لَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 3 7 أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِمُوسَى وَهَارون:

كَلِّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: فِي الْعَاشِرِ مِنْ هذَا الشَّهْرِ يَأْخُذُونَ لَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ شَاةً بِحَسَبِ بُيُوتِ الآبَاءِ، شَاةً لِلْبَيْتِ. وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ صَغِيرًا عَنْ أَنْ يَكُونَ كُفْوًا لِشَاةٍ، يَأْخُذُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْ بَيْتِهِ بِحَسَبِ عَدَدِ النُّفُوسِ. كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حَسَبِ أَكْلِهِ تَحْسِبُونَ لِلشَّاةِ. تَكُونُ لَكُمْ شَاةً صَحِيحَةً ذَكَرًا ابْنَ سَنَةٍ، تَأْخُذُونَهُ مِنَ الْخِرْفَانِ أَوْ مِنَ الْمَوَاعِزِ. وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ الْحِفْظِ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَشِيَّةِ. وَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا.

وَنُلاحِظُ هُنا، عَزيزي المُستمِع، أنَّهُ كَانَ يَنْبَغي وَضْعُ الدَّمِ عَلى القائِمَتَيْنِ وَالعَتَبَةِ العُلْيا فَقَطْ أيْ دُوْنَ وَضْعِ الدَّمِ على العَتَبَةِ السُّفْلى لِلْبابِ. لِماذا؟ لأنَّ دَمَ الخِرْفانِ تِلْكَ كَانَتْ تَرْمِزُ إلى دَمِ يَسوعَ المَسيح. وَلا يَجوزُ أنْ يُداسَ دَمُ يَسوعَ الطَّاهِرِ بالأرْجُل. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبْرانِيِّين: "فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟" لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي وَضْعُ الدَّمِ على القائِمَتَيْنِ وَالعَتَبَةِ العُلْيا فَقَطْ (دُوْنَ أنْ يُوْضَعَ على العَتَبَةِ السُّفْلى).

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 8 11:

وَيَأْكُلُونَ اللَّحْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ. عَلَى أَعْشَابٍ مُرَّةٍ يَأْكُلُونَهُ. لاَ تَأْكُلُوا مِنْهُ نِيئًا أَوْ طَبِيخًا مَطْبُوخًا بِالْمَاءِ، بَلْ مَشْوِيًّا بِالنَّارِ.

رَأْسَهُ مَعَ أَكَارِعِهِ وَجَوْفِهِ. وَلاَ تُبْقُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ. وَالْبَاقِي مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، تُحْرِقُونَهُ بِالنَّارِ. وَهكَذَا تَأْكُلُونَهُ: أَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةٌ، وَأَحْذِيَتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَعِصِيُّكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ. وَتَأْكُلُونَهُ بِعَجَلَةٍ. هُوَ فِصْحٌ لِلرَّبِّ.

إذًا، كَانَ يَنبَغي لِبَني إسْرائيلَ أنْ يَأكُلوا الشَّاةَ وَهُمْ في حَالَةِ اسْتِعْدادٍ وَتَأهُّبٍ للرَّحيل. وَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ عَنْ مُواصَفاتِ الخِرْفانِ أوِ المَواعِزِ وَطَريقَةِ إعْدادِها وَأكْلِها. فَقَدْ كانَ يَنْبَغي أنْ تَكونَ الشَّاةُ صَحيحَةً أيْ خَالِيَةً مِنْ أيِّ مَرَضٍ أوْ عَيْبٍ، وَأنْ يَكونَ ذَكَرًا ابْنَ سَنَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

فَإِنِّي أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا الرَّبُّ.

يُعْلِنُ الرَّبُّ هُنا أنَّ القَصْدَ مِنَ الضَّرَباتِ الَّتي أنْزَلَها على مِصْرَ هُوَ أنْ يَصْنَعَ أحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ المِصْرِيِّينَ. بِعِبارَةٍ أُخرى، أنْ يَدينَ تِلْكَ الآلِهَةَ وَيُبَيِّنَ حَقيقَتَها للنَّاس. فَقَدْ كانَ المِصْرِيُّونَ القُدَماءُ يَعْبُدونَ الذُّبابَ، وَالضَّفادِعَ، وَنَهْرَ النِّيْلِ، وَآلِهَةً أُخرى. وَقَدْ دَانَ الرَّبُّ كُلَّ تِلْكَ الآلِهَةِ لِكَيْ يُعَظِّمَ اسْمَهُ وَيُعْلِنَ أنَّهُ هُوَ الرَّبُّ وَالسَّيِّدُ المُطْلَق.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 12: 13:

وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلاَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاَكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ.

كانَ وُجودُ الدَّمِ على البُيوتِ هُوَ لِلحِمايَة. فَعِنْدَما يَرى الرَّبُّ الدَّمَ، فَإنَّهُ يَعْبُرُ عَنْهُم دُوْنَ أنْ يُميتَ الأبْكارَ في ذَلِكَ البَيْت. أمَّا فيما يَخْتَصُّ بالبيوت الَّتي لا تَحْمِلُ عَلامةَ الدَّمِ عِلى القائِمَتَيْنِ وَالعَتَبَةِ العُلْيا، فَإنَّ الأبْكارَ فيها سَيَموتون. لِماذا؟ لأنَّ الحِمايَةَ الوَحيدَةَ وَالخَلاصَ الوَحيدَ هُوَ مِنْ خِلالِ الدَّمِ. فَلا يُوْجَدُ رَجاءٌ آخَر، وَلا طَريقَةٌ أُخرى. فَقَدْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّريقَةُ الوَحيدَةُ التي اخْتارَها الرَّبُّ لِتَخْليصِهِم. وَكانَ يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَقْبَلوها أوْ أنْ يَرْفُضوها.

فَمِنَ النَّاحِيَةِ المَنْطِقِيَّةِ، مَا عَلاقَةُ وُجودِ دَمٍ عَلى البَابِ بِنَجاةِ ابْني؟ ولكِنَّ الأمْرُ بِرُمَّتِهِ كَانَ يَخْتَصُّ بالإيمان. فَقَدْ قَالَ لَهُمْ مُوسَى مَا قَالَهُ الرَّبُّ لَهُ. وَكانَتْ مَسؤوليَّةُ كُلِّ شَخْصٍ هِيَ أنْ يُطيعَ كَلامَ اللهِ بالإيمان.

وَاليوم، يُعْلِنُ اللهُ أنَّ الرَّجاءَ الوَحيدَ في الخَلاصِ هُوَ مِنْ خِلالِ دَمِ يَسوعَ المَسيح. فَلا تُوْجَد طَريقَةٌ أُخرى. وَلا يُوْجَد رَجاءٌ آخَر. وَقَدْ قالَ يَسوعُ: "اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ!"

وَقَدْ قَالَ بُولُسُ الرَّسول: "مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِي تُجَاوِبُ اللهَ؟ أَلَعَلَّ الْجِبْلَةَ تَقُولُ لِجَابِلِهَا: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هكَذَا؟"

وَقالَ بُطْرُسُ أَيْضًا: "إِنْ كُنَّا نُفْحَصُ الْيَوْمَ عَنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِنْسَانٍ سَقِيمٍ، بِمَاذَا شُفِيَ هذَا، فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِذَاكَ وَقَفَ هذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا. هذَا هُوَ: الْحَجَرُ الَّذِي احْتَقَرْتُمُوهُ أَيُّهَا الْبَنَّاؤُونَ، الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاس، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ".

لِذَلِكَ فإنَّ دَوْرَنا هُو لَيْسَ أنْ نُجادِلَ أوْ أنْ نُقاوِمَ، بَلْ أنْ نَثِقَ وَنُومِنَ عَالِمينَ أنَّ اللهَ سَيَفْعَلُ كُلَّ مَا قالَ إنَّهُ سَيَفْعَلُهُ. فَإنْ تَبِعْتَ وَصاياهُ، صَارَ الخَلاصُ مِنْ نَصيبِكَ. أمَّا إذا لَمْ تَتْبَعْ وَصاياهُ فَإنَّكَ سَتَكونُ ضَالًّا.

وَلَيْتَ الرَّبَّ يُعْطينا جَميعًا نِعْمَةً حَتَّى نُطيعَ وَصاياهُ لأنَّ وَصايا الرَّبِّ تُفَرِّحُ القَلْبَ، وَتُعْطي حِكْمَةً، وَتَقودُنا إلى مَوْكِبِ النَّصْرِ في المَسيح يَسوع. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

كَانَ الفِصْحُ عَلامَةً لِبَني إسْرائيلَ بأنَّ اللهَ سَيَحميهِم ويُنَجِّيهِم. وبالطَّريقَةِ نَفْسِها فَإنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ حَمَلُ فِصْحِنا، وَدَمهُ يُعْطينا حَياةً جَديدَةً وَأبدِيَّةً.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الخُروج. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

هُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يُصِرُّونَ عَلى عِنادِهِمْ مِنْ خِلالِ مُحارَبَةِ اللهِ، وَتَحَدِّيهِ، وَمُقاوَمَتِهِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ تَحَدِّيكَ للهِ هُوَ أسْخَفُ عَمَلٍ يُمْكِنُكَ أنْ تَقومَ بِهِ. فَهَلْ تَتَوَقَّعُ حَقًّا أنْ تَفوز؟ وَيَجِبُ عليكَ أنْ تَعْلَمَ أنَّ اللهَ يُريدُ أنْ يَجْتَذِبَكَ إليهِ، وَأنْ يَهَبَكَ حَياةً أبَدِيَّةً. لِذَلِكَ إنْ كُنْتَ تُقاوِمُ اللهَ فَإنَّكَ تَرْفُضُ الخَيْرَ الَّذي يُقَدِّمُهُ لَكَ. وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقولُ: "وَيْلٌ لِمَنْ يُخَاصِمُ

جَابِلُهُ". وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ تَكونَ مُطيعًا للهِ، وَأنْ تَقْبَلَ الخَلاصَ الثَّمينَ الَّذي يُقَدِّمُهُ لَكَ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!